



أحب لأخيك ما تحبه لنفسه

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده وسوله, اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه أجمعين , وبعد:

فإن المسلم الحق هو الذي يحمل قلبا نقيًا خاليا من الحسد والكبر, محبا للخير ويرجوه لكل الناس يقول النبي صلى الله عليه وسلم (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) رواه البخاري ومسلم, وفي الحديث الآخر (اتق المحارم تكن أعبد للناس, وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس, وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا, وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما, ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب) رواه أحمد, ومدح الله أهل الإيمان فقال {وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ } [الحشر: 10]

أخي الكريم: إن محبة الخير للغير تنبع في الأساس من الرضا بما قسمه الله للعبد, وعلمه أن الله قسم الأرزاق بحكمته, وأنه لو أتى الله غيره الدنيا بما فيها لن ينقص ذلك أبدا من رزقه الذي كتبه الله له. فكانت محبة الخير للغير دليل على صدق الإيمان يقول تعالى {وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنًا نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (9)} [الحشر: 9]

لقد سأل معاذ بن جبل -رضي الله عنه- النبي صلى الله عليه وسلم عن أفضل الإيمان, قال: أفضل الإيمان أن تحب لله وتبغض لله, وتعمل لسانك في ذكر الله, قال: وماذا يا رسول الله؟ قال: أن تحب للناس ما تحب لنفسك, وتكره لهم ما تكره لنفسك, وأن تقول خيرا أو تصمت) رواه أحمد

أخي الكريم: إن من أعظم الحسنات محبة الخير للغير لأن في ذلك أعظم دليل على نقاء القلب وصفاءه, فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة) رواه الطبراني, وإذا علمت أن عدد المسلمين حاليا يفوق المليار ونصف فحينما تقول اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات فكم حسنة ستحصل عليها بفضل الله.

لقد جعل الله محبة الخير للآخرين سببا في استجابة الدعاء, يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك: ولك بمثل" رواه مسلم.

إن الجنة هي مستقر المؤمنين الذين صفت نفوسهم من الحقد والحسد وامتلات قلوبهم بمحبة الخير للناس فعن يزيد بن أسد القسري رضي الله عنه, قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أَتُحِبُّ الْجَنَّةَ؟)) قلت: نعم, قال: ((فَأَحِبِّ لِأَخِيكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ)) وفي الحديث الآخر: (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزْحَرَخَ عَنِ النَّارِ وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ فَلْتَدْرِكْهُ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ, وَيَأْتِي إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ) رواه مسلم

نسأل الله أن يؤلف بين قلوبنا وأن يطهرها من الكبر والحسد وأن يغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات